



تبينت تصريحات الرئيس التركي "رجب طيب أردوغان" والروسي "فلاديمير بوتين" بخصوص سوريا في ختام القمة التي جمعتهما أمس الثلاثاء في العاصمة الروسية موسكو.

وأكَّدَ الرئيس التركي - خلال المؤتمر الصحفي المشترك الذي عُقد في موسكو أمس - على أنه لا يمكن القبول بقتل نظام الأسد للمدنيين في إدلب تحت ذريعة "محاربة الإرهاب"، مشيراً إلى أن هجمات نظام الأسد قد تدفع تركيا إلى استخدام حها في الدفاع عن نفسها واتخاذ الإجراءات الالزمة عند الضرورة.

وأوضح "أردوغان" أن الهجمات على إدلب تسببت بمقتل أكثر من 500 مدني منذ مايو/أيار الماضي، وإصابة أكثر من 1200 آخر، مشيراً في الوقت نفسه إلى أن تركيا لا يمكنها "الإبقاء بالمسؤوليات الملقاة على عاتقها بموجب اتفاقية سوتشي إلا بعد وقف هجمات النظام".

الرئيس التركي حذر أيضاً من أن الاستمرار في استهداف المدنيين في إدلب قد يعرض اتفاق سوتشي للفشل، ولفت إلى أن هجمات النظام - وخاصة في المناطق القرية من الحدود التركية - تدفع أنقرة لاستخدام حق الدفاع عن النفس، والإقدام على الخطوات الواجب اتخاذها عند اللزوم.

من جهة أخرى، جاءت تصريحات الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" متباعدة وغير متوافقة مع تصريحات نظيره التركي، حيث أكد أنه اتفق مع أردوغان على "اتخاذ الإجراءات الالزمة لإزالة بؤر المسلحين والعناصر الإرهابية في إدلب" بحسب

تعبيره، وأن روسيا وتركيا تواصلان أعمالهما بشكل مثمر في إطار مسار "أستانا" الذي يعد العملية الأكثر نجاعة لحل الأزمة السورية.

كما أعرب عن شعوره بالقلق الشديد إزاء الوضع في محافظة إدلب السورية، وأضاف: "حدنا مع تركيا إطار التدابير الإضافية من أجل القضاء على الإرهابيين".

وتعكس تصريحات بوتين رغبة روسيا في مواصلة حملتها العسكرية على إدلب، متذرعة بوجود جبهة النصرة وتأمين قاعدتها العسكرية في حميميم، وهي تصريحات تتوافق مع آلية "خطوة خطوة" التي تحدث عنها وزير الخارجية الروسي "سيرغي لافروف" في فبراير 2019 عندما أكد أن روسيا تعمل على استعادة إدلب من التنظيمات الإرهابية "خطوة خطوة" على حد تعبيره.

ميدانياً، كثف الطيران الحربي الروسي الأسدوي من طلعاته الجوية في الأجواء السورية، وتحذّث مصادر محلية عن تحليق 5 طائرات حربية روسية وثمانية مروحيات أثناء بث لقاء بوتين أردوغان، في مشهد يعكس مدى تباين التصريحات بما يجري على الأرض ويرجح عدم توصل الضامنَين (الروسي والتركي) إلى تفاهم بخصوص ملف إدلب.

واستهدف القصف الجوي والمدفعي أمس الثلاثاء 25 نقطة في ريف إدلب الجنوبي، فيما أحصى "الدفاع المدني" 33 غارة روسية و21 برميلاً متفجراً ألقها الطائرات المروحية، بالإضافة إلى 373 قذيفة مدفعية.

ويرى مراقبون أن قمة (بوتين-أردوغان) لم تحسّن مصير إدلب، وأن الطرفين يعلمان على التطورات على الأرض لاستخدامها كورقة ضغط في المفاوضات، ففي الوقت الذي تسعى فيه روسيا إلى قضم المناطق وصولاً إلى بسط سيطرة النظام على كامل إدلب، تحاول تركيا إيقاف المد الروسي عبر الضغط العسكري، وهي التي رفضت سحب نقطة المراقبة من مورك، وأرسلت رتلاً ضخماً لإنشاء نقطة مراقبة أخرى في بلدة "حיש" قبالة تمركز قوات النظام في خان شيخون، وذلك لرسم مناطق نفوذ جديدة ومنع ميلشيات النظام من التقدم أكثر.

المصادر: